واصابه النوم فتمكنت روم الشهوة من السور وهلك الملك وتفرقت
الاجناد وضاعت الرعية وفي المعنى شعر

لسانك سامر والجسم سور ، ورقم هواك ويك به تدور
فان ضيعته وغفلت عنه ، فانك دون ما شك اسير
وان بالذكر كنت له حريسا ، تامنت الرعية والامير
وان علال الذنوب بنا احاطت ، فذكر الله درياق ونور

فاعلم ان ذكر الله تعالى يقي من الاهوال وهو مبارك في كل حال الا ترى يعقوب عليه
السلام حين وجه يوسف مع اخوته لم يزد على ان قال اني ليحزنني ان تذهبوا
به واخاف ان ياكله الذئب فعوقب على ذلك بطول البين والبعد ورقة العين
ولما سالوه اولاده توجيه بنيامين قال فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين فلما
قدم ذكر هولاء انعم عليه برجوع الاثنين اليه قال وهب ابن منبه لما خرجوا من عند
اخيهم ووفدوا على ابيهم كانوا يغتبطون ويسرون بقضاء حوايجهم ووجود الطعام
والميرة بارخص مما وجدها سولهم وكانت في قلوبهم غصة شديدة في ترك اخيهم وكيف
يسالون اباهم ابنه الثاني بعدما فعلوا بالاخ المتقدم ما فعلوا فكانوا يخافون
منه ان لا يصدقهم ولا يسعفهم في صرفه معهم لكنهم لم يجدوا بدا من مفاجاته بهذا
الكلام وسوالهم اياه ان يرسل معهم اخاهم الى الملك اذ قد وعدوه بذلك واتصلوا
على الاتيان به الى هنا لك فقالوا لما اخبر الله عنهم يا ابانا منع منا الكيل فارسل
معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون فاخذوا في شكر الملك وذكر صنيعه الجميل بهم
وانزاله اياهم احسن المنازل وبيعه لهم الطعام بارخص الاثمان قالوا يا ابانا
لا وجه لنا في لقايه بغير هذا ولا في اخذ رطل واحد منه قال والديهم يا بنيّ ولم
ذلك وقد اخبرتم عنه بالكرامات الخارقة والخيرات الوافرة والصنع الجميل

فقالوا

رجعنا الى القصة

فقالوا له لانه سالنا حمل اخينا بنيامين اليه والورود به عليه وامسك اخانا
شمعون عنده حرصا على لقاء بنيامين وكثرة مارايناه من حرصه ولم ننفصل عنه
الا بعد ان وعدناه باتيانه اليه فان انت سمحت لنا بتوجيهه معنا فرجوا ان
تكون لنا عند الملك حظوة وكرامة ونكتال الطعام وان كان غير ذلك لم يقض
الملك حاجتنا ولم يلتفت الينا فاجابهم ابوهم بما اخبر الله عنه هل امنكم عليه الا كما
امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين شعر

كان لم تروا يا ويحكم فرط ما القا ، وانى كيف هانم دنف سلقا
اكابدا شواقا ووجدا ولوعة ، وما احد منكم لما نالني رقا
غريق بحار هايجود بنفسه ، واحشاؤه والقلب امر الوجا يلقا
ولم يبق لي الا الشقيق الذي له ، فوادي مملوك ولا يشتهي العتقا
اسم عليه ريحه بعد نايه ، فاضحى به صبا واصبوا له عشقا
فكيف اصطباري بعد ان فقدته ، ابيتي معي صبري واصبري معي بيقا
عسى من قضى بالبين يجمع بيننا ، فما زال يولي من رجا جوده رفقا

ثم قال اخذتموني بالمواثيق الاكيدة وضمنتم رده الي ثم فعلتم ما فعلتم وسكت
عن ذلك وكرر ما ذكره واهتم بها شديدا ولم يجبهم لما سالوه وجعل يبكي ويحزن
ويتجدد عليه مر يوسف وحديثه وهم يمدحون الملك وحسن سيرته ويقولون
يا ابانا ما رايناه لحافظ اشبه منه بك وان جميع عادته وخلقه وسيرته يشبه
خلق الانبياء وقد احسن الينا ووجدنا الزيادة ولو حملنا اخانا اليه لازددنا
كرامة عنده مع ما كنا نزداد مع حملنا من الهدايا والتحف واكثروا عليه القول فلم يجبهم
بشيء ولم يزد على قوله هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل الايه فلما اعادوا
ذلك قام واحد منهم الى رحله وقام الجميع وفتحوا رحالهم فوجدوا بضاعتهم قد ردت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)